

قصص قصيرة جدا تختبر يقينيات القراء

الوجودية وأسئلته، وتغدو الذاكرة بما حملت من جراح وتعرضت له من ثقل عاجزة أمام امتحان الزمن. وفي المجموعة الثالثة "عزلة انكيدو"، يوضح الكاتب في مستهلها وضمن إطار تنظيري، الفرق بين القصة القصيرة جداً والأقصوصة عبر مقارنات في الأدبيات العربية والأجنبية، وينتقل في فضاءات القصة إلى العلاقة مع الآخر، وقضايا الحرية، ويعمق ذلك من خلال تراسلات الحقول الفنية التي تشبع النص بعدد من المجسات الحسية البصرية والسمعية.

**الكتاب يضم سيرة
إبداعية لميثم بهنام بردي
ومختارات من آراء النقاد
حول تجربته في ريادة
القصة القصيرة جدا**

وتتكون مجموعة "التماهي" من قسمين، الأول بعنوان "الحياة"، والثاني بعنوان "مارس". وهي تجسد تطور التجربة لدى بردي في الواعية بين الشكل والدلالة بالإفادة من البلاغة العربية وتيارات النقد الحديث في الإشارة والعلامة لتعميق بنية النص واستفزاز خيرات المتلقي.

يقول الناقد جاسم عاصي في تقديمه لهذه المجموعة، إنها "تدل على حرص القاص على تحقيق خطوة جديدة مضافة.. تقوم على الجمع بين الإشارات والجمال القصيرة لصياغة ما وراء النص، من خلال توظيف الأسطورة وإحالتها إلى قناع تعبيرية آخر يرفد تجربته مع الموروثات".

أما مجموعة "سفائن وفنارات"، فقدم لها الدكتور جاسم خلف إلياس، موضحاً أنها تنهض على اقتناص اللحظات الإنسانية بما فيها من وجع وحبور، بلغة قصصية شعرية.

ويضم المجلد الصادر عن "الأن ناشرون وموزعون" في 400 صفحة، سيرة إبداعية للكاتب ومختارات من آراء نقاد حول تجربته في ريادة كتابة القصة القصيرة جداً، بينما يشتمل الغلاف الأخير على مقاطع تلقي الضوء على تجربة بردي بأقلام عدد من النقاد منهم: د. نجم عبدالله كاظم، والدكتور نادية هانوي السعدون، ونجاح المعمور.

أبوظبي تحتضن جلسات ثقافية افتراضية

وتنطلق أولى هذه الجلسات، مع جلسة المتاحف في 18 مايو احتفاءً باليوم العالمي للمتاحف بعنوان "المتاحف: أماكن للتفاعل مع المجتمع المدني والإلهام وإعادة البناء في عصر الوباء"، حيث تضم الجلسة مراد المتاحف الشريكة لأبوظبي وهم: جان لوك مارتينيز مدير عام متحف اللوفر باريس، وريتشارد أرمسترونج مدير مؤسسة "سولومون آر جوجنهايم" ومتحف جوجنهايم، بالإضافة إلى هارتفغ فيشر مدير عام المتحف البريطاني، والدكتور ميخائيل بويرسوفيتش بيوتروفسكي مدير عام متحف الأريمتاج.

عمان - يحتوي مجلد الأعمال الكاملة.. القصة القصيرة جداً للكاتب العراقي هيثم بهنام بردي، على خمس مجموعات قصصية، كانت قد صدرت سابقاً في كتب مستقلة، هي "حب مع وقف التنفيذ"، و"الليلة الثانية بعد الألف"، و"عزلة انكيدو"، و"التماهي"، و"سفائن وفنارات".

واستهل المجلد بتقديم للقاص عبدالستار البيضاني، الذي أشار إلى أن القصة القصيرة جداً لا تدعم الجذور في التاريخ، إلا أن سبب عدم شهرتها هو غياب الجانب النقدي التنظيري لها. وتوقف البيضاني عند الملامح الفنية والجمالية لتجربة بردي في التكتيف والاختزال والمفارقة، كما ألمح إلى شخوص قصصه التي تعاني من العزلة والوحشة.

ورأى البيضاني أن بردي يكتب بحس مرهف يدفع المتلقي "لاكتشاف التفاصيل الكامنة وراء الإضاءات التي تقضي إلى عوالم وتاريخ طويل من الخيبة والحزن والإنكسار"، وبهذا فإنه يحقق أهم شروط القصة القصيرة جداً.

ويجيب القاص هيثم بردي الفائز بجائزة كتارا لعام 2019 في مجال الرواية الموجهة للفتيان، عن سؤال: لماذا هذا النوع والشكل من القص؟ بالقول "عندما شرعت في كتابة القصة القصيرة جداً، لم أكتبها لشيء سوى تلبية ذلك الهاجس الذي يحلق بي عالياً إلى عالم خاص وأحياناً، كومة برق، أو قصف رعد، أو قطرة ماء ضمن حالة إنسانية أعيشها بكل جوارحي".

ويذهب القاص في مجموعة "حب مع وقف التنفيذ" إلى التقاط اللحظة التي تتصل بالآخر الذي تركه الطبيعة في تحولاتها على الكائن، بمشاعر الحزن أو الفرح، وهو في هذا الفيض من المشاعر، إنما يسعى ليس إلى أسئلة الأشياء والكائنات فحسب، بل يذهب إلى وحدة الوجود التي تمنح نصه القصصي شعرية التي يشبعها بالاختزال والتكتيف والمفارقة كجماليات حدائوية تمنح النص روحه المعاصرة.

وفي مجموعته "الليلة الثانية بعد الألف" التي يستعير عنوانها من قصص ألف ليلة وليلة التراثية، يستكمل القاص المسكوت عنه بعد انتهاء الحكاية التي لم تنته. ويركز بردي في هذه المجموعة، التي يستلها بشهادة إبداعية تحيط بعوالم الكتابة الخاصة به، على القضايا

الاستمتاع أول عتبات الكتابة

سيليا عيساوي: الحركة الثقافية في الجزائر تطورها الشباب



المرأة بدأت تأخذ حقوقها (لوحة للفنانة هيلدا حيارى)

وهناك مبادرات عدة تنم عن وعي الفرد الجزائري وغبته الملحة في الثقافة والتغيير. تمثلت هذه المبادرات في أفكار الواقع كمبادرة "خذ كتاباً وضع كتاباً" أو ما يسمي بمكتبة الشارع، ولقد لاققت هذه الفكرة مؤخرًا انتشاراً واسعاً بين الولايات (المحافظات) الجزائرية.

**مع التقدم الصناعي
والتطور التكنولوجي
والثقافي استطاعت المرأة
أن تسترد البعض من
حقوقها شيئاً فشيئاً**

وتضيف "كذلك أريد أن أشير إلى دور وزارة الثقافة التي عيّنت بشعبي أنواع الثقافة والفنون كالرسم والمسرح والموسيقى، وعملت على تقديم دورات مجانية للمتحمسين أطفالاً كانوا أم شباناً. فالحركة الثقافية والإبداعية في الجزائر عرفت تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة وبرزت قوة شبابية أبدعت في مختلف النشاطات الفكرية والثقافية، وكانها أرادت بطريقة ما أن تعوض عما فات الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي".

وتلقت عيساوي إلى أنها من المتابعين الجادين لحركة الشعر العربي، وأنها لا تهتم كثيراً بالأراء النقدية وتقول "أرى أنه ينبغي على كل أديب أو شاعر أن يكتب فقط ليستمتع، فانا أكتب عندما أعجز عن دفع رغبتني في البكاء. أكتب حتى أشعر بالخفة أكثر. أكتب ببساطة حتى أتمكن من أن أطيّر. وأرى أن الحراك الشعري العربي بشكل عام في تطور مستمر فلقد اشتدت المنافسة الشعرية بين أقلام عربية متنوعة الجنسيات. أذكر منها الشاعر المصري أحمد سلامة الرشيد والشاعرة العراقية نور درويش والشاعر السوري رأفت حكمت وكذلك الشاعر الفلسطيني عرفات الديك. كل هؤلاء وغيرهم من الشعراء العرب الكثر أتابعهم وأترقب جديدهم بكل لهفة".

الثقافية والسياسية والاجتماعية. إلا أن هذا لا ينفي وجود نسبة كبيرة معتمدة من النساء اللواتي يتعرضن للاستبداد والظلم خاصة في مجتمعاتنا العربية. وتتابع الشاعرة "المرأة إذن بشكل عام، والمرأة العربية بشكل خاص، ما زالت حبسة القيود والعادات والتقاليد، ما زالت مقيدة ولم تحرر بعد من قبضة الرجل كلياً. ونقطة أخرى مهمة أريد أن أتطرق إليها: أنا أرى الرجل الذي يمنع المرأة من مزاولته دراستها أو إكمالها، إضافة إلى أنه رجل ظالم ومستبد، رجلاً في قمة الذكارة لأنه يدرك جيداً أن المرأة يستحيل أن تحرر وتخرج عن سيطرته إن لم تتعلم وتثقّف".

وتعترف عيساوي قائلة "لا أذكر أنني كتبت نصاً من قبل دون أن أبكي؛ فكل نصوي كتبته وأنا أبكي. ربما هذا ما يجعلها تبدو تلقائية جداً وذاتية. فرغبة الكتابة عندي تأتي مراقبة لرغبتني في البكاء. ربما استطاع أن يختصر كل هذا الكلام في عبارة واحدة "أنا التي كلما أعرضت لأذى شديداً ردت على الأذى بشهقة ونص".

وتؤكد عيساوي أن المشهد الشعري في الجزائر متنوع وحاضر بكل أشكاله الشعرية: العمودي والحرقصيدة النثر. ولا يزال هناك الكثير من الشعراء الذين يكتبون الشعر العمودي بامتياز مثل إبراهيم صدقي وزبير درويش دون أن ننسى الشاعرة الشابة الجميلة حنين عمر، أما في ما يخص الشعر الحر فأخص بالذكر إحدى أشهر الروائيات الجزائرية الأديبة والشاعرة أحلام مستغانمي في ديوان لها "على مر الأيام".

وفي ما يخص قصيدة النثر، ترى أنها كانت نتيجة رغبة الشاعر الجزائري في الخروج عن كل القوالب الشعرية ومخالفة الذائقة الشعرية وإحداث المغايرة من أجل تحطيم النموذج القديم. ولقد كانت بداية ظهور القصيدة النثرية في الجزائر سنوات السبعينات مع ميلود حكيم وعبد الحكيم شكيل وكذلك الأديبة والروائية ربعة جلطي.

تلقت الشاعرة إلى أن الحراك الثقافي في الجزائر حراك منتعش

لي أن قرأت نصوصاً كثيرة لشاعرات صاعدات أذكر منهن الشاعرة العراقية نور درويش". وتتابع "هؤلاء الشاعرات حملن لواء التمرد ولم يخرجن من التماهي بذكر الجسد الأنثوي وصفاته في قصائدهن. فهن يعتبرن كما اعتبر أنا كذلك جسد المرأة ثورة لا عورة. أما نصوي فهي نصوص تولدت من إحساسي ورؤيتي الخاصة لما تمر به المرأة العربية في مجتمع متخزم بالتناقضات، مجتمع ينظر إلى المرأة على أنها مجرد جسد ولكنه في المقابل يريد أن يتحكم ويتصرف في ذلك الجسد".

الحراك الشعري

تتذكر عيساوي أن ولوجها إلى عالم القراءة في مراهقتها كان مع الروايات الفرنسية والروايات المترجمة إلى الفرنسية، مثل روايات ملود فرعون وألبير كامو وباولو كويلو.. وغيرهم. إلا أن هذا الاهتمام بدأ يضمحل شيئاً فشيئاً خاصة مع تخصصها أساتذة أدب عربي في الجامعة.

وتنفي عيساوي أي تأثير للأدب الفرنسي على نصوصها، وتوضح "نصوصي كلها وليدة إحساسي الخاص وتجربتي الشعرية، وإن كان هناك تأثير عليها فقطعاً التأثير يكون تأثيراً عربياً بحثاً ساهمت فيه أقلام عربية خالصة أبرزها محمود درويش وإيمان مرسل ومحمد آدم وغيرهم".

وترى أن المرأة في العصور البدائية كانت السيدة والآلهة والطرف الذي يعود إليه النسب، إلا أن الرجل لم يستطع أن يفت مكتوف اليدين إزاء هذه القوة التي اعتبرها منافسة ومهددة له، فاستطاع بطريقة ما أن يجدها من كل حقوقها وأن يجعلها أداة تابعة وخادمة له. الآن مع التقدم الصناعي والتطور التكنولوجي والثقافي استطاعت المرأة أن تسترد البعض من حقوقها شيئاً فشيئاً، واستطاعت أن تحرر من قيود المجتمع وأن تصنع لنفسها مكانة حيث صار بإمكانها الخروج للعمل والسفر والمشاركة في مختلف الأنشطة

تسعى الشاعرة الجزائرية الشابة سيليا عيساوي إلى خلق تجربة شعرية تتمرد وتتجاوز التجارب السائدة داخل المشهد الشعري العام سواء في الجزائر أو في غيرها من البلدان العربية. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعرة التي تعرّفنا على نصوصها على صفحة "بيت النص" في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ومدونتها، لتطلعنا برؤاها وأفكارها حول نصها الشعري وما تطمح إلى تحقيقه من خصوصية لتجربتها.

محمد الحماصي
كاتب مصري

تقدم الشاعرة سيليا عيساوي نصاً شعرياً مغايراً في التقاطه للفكرة وفي صياغته للرؤية، هذه الرؤية شديدة الجراءة والتمرد والخصوصية بما تحمله من استبكات الذات الأنثوية مع الأنا والآخر والواقع الذي يحيطها.

يضيء نص الشاعرة ذاتاً تبحث عن تجليات وجماليات فرادتها الإنسانية والفنية، ويتسم برقي في لغته وتشكيل صورته الجزئية والكليّة، مبتعداً عن الانفعال أو الإفراط على الرغم من جرأته التي تتسم بالقوة أحياناً.

الكتابة والتمرد

بدايات عيساوي الأولى مع الكتابة جاءت عبارة عن تدوين أهم اللحظات والمحطات التي مرت عبرها، لنجدها شيئاً فشيئاً تكتسب نصوصاً نثرية يتخللها بعض الإيقاع. فقامت بعرض بعضها على الكاتب والإعلامي الجزائري سعيد بن زرقة الذي وجهها إلى قصيدة النثر. ثم قامت صفحة "بيت النص" بنشر نصوصها التي حققت تفاعلاً واحترافاً واسعاً من قبل الشعراء العرب على اختلاف أجيالهم، وكان أول نص نشر لها عبرها "امرأة ينفص قلب".

تقول عيساوي "هناك مقولة فلسفية صحيحة يراي تقول: إذا أردت أن تقتل فكرة فعبّر عنها. وكثيراً ما تحرك في بالنا أفكار عبيد لكننا أحياناً نجد أنفسنا عاجزين عن التعبير عنها حتى بلغة بسيطة وسهلة. أنا أجد أن اللغة نفسها كثيراً ما تقف عائقاً أمام تدفق الأفكار. فما بالك إذن بتقيد هذه الأفكار بوزن وقافية وتفعيلية. من الأفضل أن تكون الكلمة حرة طليقة تتقاذف مثل كرة في السماء دونما أي قيود، وأرى أن تقيد الشعر بالوزن والقافية والتفعيلية يعني تقيد المشاعر. وما الشعر إذن؟ ما الشعر إن لم يكن صدقا وتجربة ومشاعر؟".

وتشير الشاعرة إلى أن جراتها وتمردتها وسعيها إلى تخليق تجربة مغايرة أمر طبيعي وليس جديداً؛ فالأدب، والشعر وأي مجال فني عامة، لا يستطيع الوجود بل لا قيمة لوجوده إن لم يكن جريئاً وتمرداً. وتظن أنه لا تخفى على أحد العلاقة الوثيقة بين الجراءة والتمرد والإبداع، كما أنه لا يخفى على أحد أيضاً أن انخفاض القدرة الفكرية يقابله بالضرورة الكبت والقيود، وما الكبت إلا مظهر من مظاهر تقيد وعرقلة النمو العقلي والفكري.

سيليا عيساوي
الأديبة، وأي فن، لا قيمة لوجوده إن لم يكن جريئاً وتمرداً

وتضيف "من لا يتجرأ ويتمرد ويكسر القواعد المتواضع عليها لن ينتج شيئاً، وإن حدث وأنتج يكون متوجه منتجاً منطلياً، مستهلكاً ومبتذلاً. فكل نشاط فكري أو أدبي يحتاج إلى تجديد، والتجديد يتولد من الجراءة والتمرد فيه نصوي فهو عالم محب للتجربة والتجديد والمغامرة وعالم متعطش إلى الاكتشاف والمعرفة بكل أنواعها".

وحول ما إذا كانت جراءة نصوصها تنمسا مع جراءة شاعرات مثل الشاعرة مرام المصري وشاعرات أخريات خاصة في ما يتعلق بالأنوثة والجسد، تعترف عيساوي "بصراحة لم يسبق لي أن قرأت للشاعرة مرام المصري. لكنه سبق

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

**الجلسات الثقافية تشارك فيها
مجموعة من أبرز الشخصيات من
المنطقة ومختلف أنحاء العالم
لمناقشة مواضيع ثقافية هامة**

وتتناول الجلسة الدور الذي لعبه المتاحف في حياتنا كأفراد ومجتمعات بشكل عام، هذا الدور الذي لم يؤثر عليه الوباء العالمي الراهن بقدر ما رسخه وزاد من أهميته حيث تواصل المتاحف لعب دور جوهري كمؤسسات لإثراء المعرفة والتواصل والتفاعل المجتمعي.